ناطرة الفرج، وناطرة بنتي وغيرها يرجعوا ع حضن أمهاتهن
شو ذنبهن؟ بس لأنهن طالبوا بحلمنا كلنا ؟
سوريا حرة، والشعب السوري حر

أأم احمد , الميدان

المصدر: الرابطه للمواطنة ، أمهات سوريات

Un rêve d'une Syrie libre

أنا أم أحمد

ما عندي ولد اسمو أحمد لأن الله ما رزقني صبيان. بس عندي بنتين بيسووا مية شب

دخلت بنتي الكبيرة معهد التمريض، ورفضت تلبس الحجاب. قبل موت أبوها كان يمزح معها ويقللها عيب! حطي ع راسك! فتجيبه: «العيب لما الواحد بيعمل العيب يا بابا». أبوها عقلو متفتح بعكس اخواتو اللي قاطعونا كل العمر بسبب حجاب البنات

لما بدأت الثورة تغيّرت ابنتي، صارت تسهر وتتزيّن وتتأنق

ظننت أنها عشقانة، ولم أتدخل. لكنها صارت تنزوي في غرفتها، وتتهامس هي وأختها ولا أفهم ما تقولان، وعندما تخرج تحمل جعبة بدل حقيبة اليد. وصارت تزورهما صديقات جديدات من السويدا ومن الساحل. وصلت المظاهرات إلى الحي وما منعتهما عن المشاركة فيها، بل تمنيت مشاركتهما. الحرية غالية، والقمع اللي صرلنا عايشين فيه أربعين سنة لازم يخلص بقا، شو ذنب هالأطفال بدرعا، وشو ذنب هالشباب والصبايا اللي عم يستشهدوا أو يعتقلوا؟

ذات يوم، سألتهما عمّ يحدث لهما. فقالتا لي إن الكبيرة تقوم بشراء الدواء وتهريبه إلى الثقوّار. أما الماكياج فهو لتسهيل العبور على الحواجز لأن العساكر لا يفتشون الصبية المتزينة. ضحكنا كثيرا ساعتها، لكن الخوف بدأ يخنقني

في اليوم التالي، عادت الصغيرة إلى البيت متأخرة بصحبة محامٍ ليخبراني أن الأمن اعتقل ابنتي في عملها. حاول المحامي طمأنتي، لكن قلب الأم ما بيهدا. زرت كل فروع الأمن، ودفعت كثير رشاوي، بلا فائدة، وهي صارلها ٣ سنين مغيبة. أهل زوجي صاروا يضغطوا على الصغيرة بدهن يزوجوها، قالوا لي: حتى لاتتبهدل متل أختها. جاوبتن: السجن ما بيبهدل ومانو عيب. بنتي ما رح تطلع من المعتقل مبهدلة أبدا، بدها تطلع راسها مرفوع ونرفع راسنا فيها

ناطرة الفرج، وناطرة بنتي وغيرها يرجعوا ع حضن أمهاتهن ، شو ذنبهن؟ بس لأنهن طالبوا بحلمنا كلنا ؟

سوريا حرة، والشعب السوري حر

وبكرة بس تنتهي الحرب رح نرجع نعمرها، سني ودرزي ومسيحي وعلوي وكردي

كلنا سوريين، وكلنا من واجبنا نعمرها متل ما كان من واجبنا نحميها

عندها سيزول الغضب والحقد من نفوس السوريين
وسنتسامح، بعد أن نحاسب من أذلنا وقتل أولادنا

أم احمد ، داريا

المصدر: الرابطه للمواطنة ، أمهات سوريات

لاشيء، لا شيء

قبل بدء الثورة كنا نعيش برخاء نسبي في داريّا. كان ابني يمتلك بيتاً وسيارة ولا ينقصنا شيء. بعد أن عرفنا ما جرى لأطفال درعا، خفنا على أطفالنا وبدأنا نخرج في المظاهرات. مثل كل أم، كنت خائفة على أولادي، لكنهم كانوا يتظاهرون من أجل كرامتنا

ذات يوم، اعتقل الأمن ابني الأول. وبعد أيام استشهد تحت التعذيب. لم أكن أتخيّل أن يتعاملوا مع المتظاهرين السلميين بهذه الدرجة من القسوة والوحشية

ابني الثاني اعتقل أمام البيت. في السنة الثالثة عرفنا مكان سجنه، أزوره كل شهرين مرة، لأراه خمس دقائق عن بعد أكثر من متر، ومن خلال شبك متين. أربع سنوات مرت دون محاكمة، ولا أحد يعرف متى قد يخرج

من سنتين، داهمت مجموعة كبيرة من قوات الأمن بيتنا. ضربوا زوجي وضربوني، فتشوا كل زوايا البيت وأخذوا كل ما وجدوه من مال وصيغة وموبايلات، ثم ضربوا ابني الثالث واقتادوه. قالوا سنعيده بعد ساعتين، وها قد مرت سنتان دون أن أعرف أي أمر عنه. هل هو ميت؟ هل هو حي؟ لا شيء، لاشيء

أملي كبير بانتصار الثورة، عندها سيزول الغضب والحقد من نفوس السوريين وسنتسامح، بعد أن نحاسب من أذلنا وقتل أولادنا. لا أحمل بقلبي شعورا للانتقام وأتمنى لسوريا المستقبل أن تعيش بكرامة وسلام، وأن يعامل السوريون كبشر

أريد العيش بسلام في سوريا، قد لا يرجع من رحل، على الأقل دعونا نفرح بمن تبقى

أم فيصل ، الرقه

المصدر: الرابطه للمواطنة ، أمهات سوريات

دعونا نفرح بمن تبقى!

من أنا؟ وما يهم اسمي؟ انا أم فقدت ابنها، حالي من حال كل الأمهات الثكالى في سوريا

أسموني ما شئتم، ولكن انقلوا وجعي لمن هو مهتم بأن يسمع، وأن يفعل ما يمكن لإنقاذ من تبقى

انا أم لثلاثة أولاد، وزوجي متوفى من عشر سنوات. كنت أعمل مستخدمة في الثانوية التي درس فيها أبنائي الشباب

عندما توفي زوجي، كان علي أن أعمل لأعيل أسرتي،. كان ابني الأكبر في الثانوية، وكنت أخشى في البداية أن يخجل من عملي أمام أصدقائه، ولكنه فاجأني في أول يوم عمل بأنه أقام احتفالا صغيرا مع بعض زملائه للترحيب بي. كان يحب الفنون، ورغم انتسابه إلى كلية الهندسة المدنية، لم يتخلَ عن ولعه بالرسم. عندما بدأت الثورة كان في السنة الجامعية الرابعة. كان يخطط اللافتات، ويرسم اللوحات التي يرفعها في المظاهرات مع رفاقه

في منتصف عام ٢٠١٣ بدأت داعش تفرض سيطرتها على الرقة، وخشينا إن تأخرنا بالرحيل ألا نستطيع الهرب لاحقا

قام ابني بتأمين شاحنة تقلنا أنا وأخوته، في حين قرر هو أن يسافر باتجاه الحدود ليذهب برا إلى تركيا، ومنها، بحراً، إلى أوروبا مع مجموعة من أصدقائه.تحدد موعد فراقنا ليلا، صعدنا الشاحنة وبقي فيصل. قال لي: إن غرقت في البحر يا أمي فلن تتكلفوا بدفني، ستجدينني في علب السردين والطون. أغضبني مزاحه و بكيت

بقي عدة أشهر في تركيا، لتأمين المبلغ الكبير الذي طلبه المهربون. وأخيراً اتصل بي ليخبرني أنهم مغادرون، وأنه سيتصل عندما يصل إلى بر الأمان

لم يتصل... مرت أيام وأيام وأنا أنتظر. ثم جاء الخبر من أحد رفاقه بأن المركب الذي كانوا فيه غرق، وأن ابني لم ينج

لم أصدق، لا شك أنه مخطئ، ربما أنقذته جهة ما، ربما لا يستطيع الاتصال، ربما، ربما.. كنت أبحث عن كل عذر كي لا أصدق بأنه رحل

منذ فترة أنجبت ابنتي فتاة صغيرة ملأت منزلنا أملا جديدا

أريد العيش بسلام في سوريا، قد لا يرجع من رحل، على الأقل دعونا نفرح بمن تبقى

ناطرة الفرج، وناطرة بنتي وغيرها يرجعوا ع حضن أمهاتهن ،
شو ذنبهن؟ بس لأنهن طالبوا بحلمنا كلنا ؟
سوريا حرة، والشعب السوري حر

أم حسن ، عربين / السويداء

المصدر: الرابطه للمواطنة ، أمهات سوريات

وهي حالتنا هيك

سنة ٢٠١٣، تركت بيتي بالغوطة وطلعت. لحد هداك الوقت كنا أنا وزوجي وولادي قاعدين ومرتاحين ببيتنا. كنا مبسوطين ومومناقصنا شي، الحمدلله خير كثير ورزق كثير. كان زوجي يشتغل بالتجارة وبالأراضي، ووضعنا كثير منيح وعنا أراضي وبيوت. لكّن ما عاد في شغل وصارت الحياة صعبة، وخلّصنا كل المصاري اللي معنا والأسعار ارتفعت كثير. قرر زوجي يشتغل على سيارة حتى يأمن معيشة الأولاد. كنت كثير خايفة عليه لأنو بهذيك الفترة اللي بيطلع من بيتو بيتعرّض لخطر الاعتقال أو الإصابة بسبب قصف النظام، طلع أول نقلة بالسيارة ومشي حاله ورجع عالبيت، ثاني مرة طلع وما رجع

كانوا الناس يطلعوا مظاهرات ضد النظام لكن زوجي ما كان يطلع معهن. كان يخاف إذا صرله شي كيف رح نعيش من بعده. بعد سبع شهور من غيابه، طلع قريبه من السجن وقال لي إنه من أول عشرة أيام استشهد زوجي تحت التعذيب. صارت الأحوال في غيابه كثير صعبة. مابقي عنا شي ناكله، قررت آخذ ولادي واطلع من الغوطة. ضلينا فترة في عدرا الصناعية، ضاقت علينا الأحوال فيها أكثر، ماضل عنا شي لا أكل لا دوا لاخبز ولاشي، فقررنا نجي عالسويداء

استأجرنا بيت وصار ابني الكبير يشتغل بمطعم لحتى نقدر نعيش، صار معو وجع بظهرو من كثر الشغل وحمل الأشياء الثقيلة. برمضان إجاني شوية مصاري، وادّينت فوقن شوي، وقررت ابعثو لعند عمو على تركيا ليتعالج، وسافر ابني وبلشت أنا وبنتي الكبيرة نشتغل بالخياطة والتطريز. أنا وضعي الصحي كتير تعبان، بس عم بشتغل حتى أمّن آجار البيت وطعمي الولاد، إذا ولد مرض مابقدر آخذو عالدكتور، وهي حالتنا هيك

مابعرف إذا رح إقدر سامح الناس اللي عملوا فينا هيك، مات زوجي وجاعوا ولادي واتشردنا كيف بدي سامح؟ بس لازم الناس بالأخير تفهم على بعضا ويحطوا إيديهن بإيدين بعض ويبنوا هالبلد، بس قديش بنا وقت

لما طلعنا من بيتنا أخذنا معنا المفاتيح وسألنا حالنا رح نرجع؟ وهلق بقول لحالي بعد سنتين ونص نزوح: معقول يصير فينا متل الفلسطينية؟

"سوريا أم عم تخسر ولادها كل يوم"

أم جعفر ، اللاذقيه

المصدر: الرابطه للمواطنة ، أمهات سوريات

لماذا؟

أنا من ريف اللاذقية، زوجي أمّي يعمل في البناء، وأنا درست حتى المرحلة الثانوية، كنت أحب الدراسة والعلم كثيرا، ولا زلت حتى اليوم أقرأ ما يجلبه الأولاد من قصص ومجلات. تعبت كثيرا حتى حصل الأولاد جميعهم على شهاداتهم الثانوية. لكن جعفر هو الوحيد الذي تابع الدراسة في الجامعة، وكنت فخورة بذلك

أحب فتاة من حلب من الطايفة السنية، وذهبنا لخطبتها، ووعدته بأجمل عرس عندما ينهيان دراستهما. وهذا ما جرى فكانت فرحة تخرجه فرحتين

في نهاية عام ٢٠١١ التحق بالخدمة العسكرية. أراد أن ينتهي منها بسرعة ليتابع دراسات عليا حتى الدكتوراه. لكنهم، عند انتهاء فترة خدمته، احتفظوا به. وبدأ الخوف عليه يتفاقم مع ازدياد العنف والدم. كان يتابع الأحداث بحماس ويصرخ أمام مشاهد العنف: «لازم يصير التغيير ولازم يتحسن البلد بس مو بالدم»

اعتقلوا صديقا له، وعذبوه حتى استشهد في المعتقل. يومها أخذ ينتحب مثل الأطفال. وزاد حزنه وغضبه مع تزايد عدد الشهداء من حولنا

في آخر إجازة له كان شاحبا و ضعيفا. ابتسامته غابت وصار عصبي المزاج. وعندما سافر صارت مناحة في البيت. مرت أسابيع دون أي خبر منه، ثم زارنا ضابط من فرقته وتكلم على انفراد مع أبيه. دخلت لأقدّم القهوة فسمعت زوجي يشتم ويصرخ: «لك هدا الغالي، وين أخدتوه؟ وين رحتو فيه؟»، وعندما رآني أرتجف أخذ مني صينية القهوة و أجلسني إلى جانبه وقال لي: «انتي مرة مؤمنة، وهدا اللي كاتبو الله»

شلت حركتي وأحسست بالغضب أكثر مما أحسست بالحزن وقتها. لماذا؟ لماذا دفع ابني عمره؟ ولماذا دفعت عروسه من عمرها؟ لا أحد يملك جوابا مقنعا؟

أدعو الله أن تنتهي هذه المأساة. تعبنا، تعبت عيوننا من كثرة البكاء، كم أم احترق قلبها على أولادها، وعلى زوجها وعلى بيتها

أنا لست فرحة بلقب أم الشهيد، كنت أفضّل لو بقي حيا هو ورفاقه، واعتقد بأن هذه حال كل الأمهات في سوريا

بدنا يرجع السلم وتعود الشباب لبيوتها وأهلها

سوريا أم عم تخسر ولادها كل يوم

المصدر: الرابطه للمواطنة ، أمهات سوريات

أشو أحكيلك؟

أشو أحكيلك؟

إنو بنتي اغتصبوها قبل ما تطلع من عندن؟

ما هنن اغتصبوا البلد واللي فيها

كلنا مغتصَبين

بنتي ما عابها شي باللي صار، لساتها حلوة وعم تتعافى، معنوياتها أحسن بكتير

الحمد لله، لم تخرب نفسيتها، وبقيت كما كانت: كلها أمل وحياة. أحيانا تبكي كتيرا، وتقول لي: أنا لا أبكي على حالي، كثيرات مثلي عُذّبن وتم الاعتداء عليهن. أنا أبكي على البلد، أبكي على الضحكة التي سرقوها منّا وما عدت شفتها بعيونك

كنا في حلب. وكانت ابنتي في الجامعة. ولما بدأت المظاهرات شاركتْ فيها. ذات يوم، بدأ الأمن يعتقل المتظاهرين، فتخفّت عند أقاربها وبقيت أياما عديدة، ثم عادت إلى البيت، وتوقفت عن الذهاب إلى الجامعة. وبعد فترة قصيرة، جاءت مجموعة من الشباب نصف الملثمين وأخذوها من البيت بالقوة. اتصلت بأبيها فأخبرني عامل الدكان أنهم اعتقلوه من ساعة. راحت البنت وأبوها بالساعة نفسها

مرت ستة أشهر دون أي خبر عنها. فجأة، ذات يوم، توقفت سيارة أمام البناية ونزلت منها ابنتي. ساقها مكسورة، لم تستطع الوصول إلى الباب لتقرعه. سقطت على الرصيف. أسرع الجيران لمساعدتها. فرحنا وبكينا أما هي فصمتت. بقيت شهرين لم تنطق بكلمة واحدة. اشتقت لصوتها. كانت تحكي فقط، وبصوت خفيض، مع أم صديقةٍ لها استشهدت تحت التعذيب

قررت أن نذهب إلى تركيا لمعالجتها، حضّرت أغراضنا، وحجزت السيارة. ولكن صباح يوم السفر قررت أن تتكلم. قالت لي: ماما ! ما بدي نطلع، أنا مليحة، لازم نبقى هون ، لسا شغلنا ما خلص

اللحظة التي حكت فيها كانت مثل أول يوم تقول لي فيه ماما وهي صغيرة. تراجعتُ عن قراري مؤقتا، لكن الوضع تفاقم فأخذتها وخرجنا إلى تركيا. الآن نحن بأمان، وعادت ابنتي تعمل وتحكي وتضحك. ونحن ننتظر اليوم الذي نرجع فيه إلى سوريا

غيرت ابنتي اسمها، وأصدقاؤها ينادونها سوريا.. سوريا البلد التي اغتصِبت لكن رجعت أقوى، وإن شاء الله سترجع أحلى مما كانت وأفضل

الآن لا حقد عندي، بل كلّي أمل. بالنسبة إليّ، سوريا هي الدنيا كلها

وكلنا أمل اليوم بالعودة إلى ديارنا، وبعودة سوريا إلى سابق عهدها

أم محمد ، حمص

المصدر: الرابطه للمواطنة ، أمهات سوريات

لن أقطع الأمل

كنا نعيش في منطقة كرم الزيتون، في حمص، بسلام ومحبة مع جيراننا من جميع الطوائف. لكن الأمور أخذت تسوء مع ازدياد القصف، صار الناس يتوجسون من بعضهم وبدأ النزوح عن المنطقة. في البداية رفضنا الخروج، لكن المداهمات ازدادت، وازداد خطر حدوث اشتباكات. وبات لا بد من الخروج

جاءت السيارات لنقلنا. انقسمنا إلى مجموعات بدون أي تنظيم. فذهب ابني ذو العشرة أعوام لوحده مع مجموعة، وزوجي في مجموعة أخرى، وأنا وباقي الأولاد مع مجموعة ثالثة، ونقلونا إلى منطقة الشبابية بالقرب من بابا عمرو

بعد يومين، التحقت بنا المجموعتان. كان هناك أخوات زوجي ولم يكن معهم زوجي أو ابني. خفت كثيرا، وبكيت كثيرا، وخاصة بعد أن عرفنا بمجزرة كرم الزيتون التي حدثت عند خروجنا وراح ضحيتها ٣٦٠ طفلاً

بقيت ثلاثة أشهر لا أتوقف عن البكاء. أتابع على التلفزيون، كالمجنونة، صور الأطفال القتلى في المجزرة، وأدعو الله ألاّ يكون بينهم، وأدعوه أن يساعدني لأعرف هل هو حي أم ميت. كنت أعيش بين الأمل بعودته، واليأس منها، وصرت عصبية أضرب أطفالي الآخرين

عرفت أخيرا أنه كان موجودا مع المجموعة التي ذهبت إلى قرية تلبيسة، فذهبت مع أقربائي لنأتي به. كدت أجن من الفرح عندما رأيته. عجزت عن الكلام ورحت أبكي وأبكي

لم تكتمل فرحتي لأن زوجي لم يعد. وعرفنا بعد فترة أنه استشهد يوم خروجنا. وباستشهاده فقدت معيلنا الوحيد. فقررت أن أرحل مع أطفالي الصغار إلى مخيمات النزوح في لبنان

مرت ثلاث سنوات تقريبا على وجودنا في المخيم. نعيش على مساعدات الأمم المتحدة التي تقل يوميا. تعيش معنا والدة زوجي وهي سيدة كبيرة معاقة، ووالده وهو رجل مسن وهما وبحاجة لمن يعتني بهما، ولا يوجد غيري للقيام بذلك. وأنا حزينة لأني لم أستطع تسجيل الأطفال في المدارس

وكلنا أمل اليوم بالعودة إلى ديارنا، وبعودة سوريا إلى سابق عهدها

أنا متفائلة و لن أقطع الأمل بعودتنا ..لن أقطع الأمل

تعبنا كثيرا، ولابد من نهاية لما يحدث

ما الذي سأقوله لهم، وكيف سنبرر لهم ما يحدث من مجازر بحق طفولتهم، وكيف سنعيد لهم البسمة التي حرموا منها؟

أم نوفل ، حماه

المصدر: الرابطه للمواطنة ، أمهات سوريات

من أين أبدأ؟

من أين أبدأ ؟ لا كلام يمكن أن يصف حجم الفاجعة. استشهدت أختي وأولادها دفعة واحدة، وبقي لي منها هذا الصغير الذي يصارع الموت، والذي يبدو أنه سيلتحق بأمه وإخوته قريباً

هو الآن واحد من أولادي، أحبه وأرعاه، ولكنني لا أستطيع تمالك نفسي كلما احتضنته، يغلبني البكاء، وعندما يبكي ترانا نبكي جميعا لأجله

كنا نعيش في القرية، وبيتي فيها محصن أكثر من غيره، فهو مبني من الباطون والإسمنت بعكس باقي بيوت القرية، وكان أخوتي يلتجئون إلى منزلي كلما تعرضت القرية لاشتباكات

كنا في القرية من طوائف متعددة، والجميع يعيشون بسلام. نواسي بعضنا في المصاب ونفرح سوية في الأعراس، ورغم كل ما حدث، وكل ما أشيع عن الطائفية، لم تنعرض لموقف واحد يهز ما اجتمعنا عليه، الإلفة والمحبة

عندما بدأت الاشتباكات تشتد شراسة، خرجت أنا وأولادي إلى حماه، فلدينا منزل هناك، وبقي من بقي من أهلنا وجيراننا. تركت مفتاح المنزل مع أختي لتنتقل إليه فهو أكثر أمانا من منزلها الطيني

وفي إحدى الليالي اشتد القصف على القرية، وكان هذه المرة بالصواريخ وقد اخترق أحدها غرفة النوم التي كانت أختي تختبئ، مع أولادها، فيها. استشهدت فوراً هي واثنان من أطفالها، وبقي هذا الصغير شاهدا مشوها على المجزرة البشعة

في الصباح لملمت العائلات شهداءها ودفنتهم بأسرع ما يمكن خوفا من تجدد القصف، هناك أمهات لم تستطع توديع أطفالها أو إخوتها، وهناك من لم يبق من جثته إلا أشلاء تم جمعها، ودفن العديدون دون مراسم. ودون نظرة وداع

ابن اختي هذا في حال ميؤوس منها، لم يشأ الأطباء إبقاءه في المشفى، سيموت قريبا، لقد تعلق به أولادي، وهم يحيطون به طوال اليوم، ابنتي الصغيرة تسألني: ألا أستطيع أن أعطيه من عمري قليلا ليحيا. وأولادي يسألونني كيف يمكننا مساعدة الأطفال المصابين. ما الذي سأقوله لهم، وكيف سنبرر لهم ما يحدث من مجازر بحق طفولتهم، وكيف سنعيد لهم البسمة التي حرموا منها؟

نحن مسالمون، أبناء سوريا كلهم مسالمون وطيبون، وما يحدث فاق طاقتنا على الاحتمال

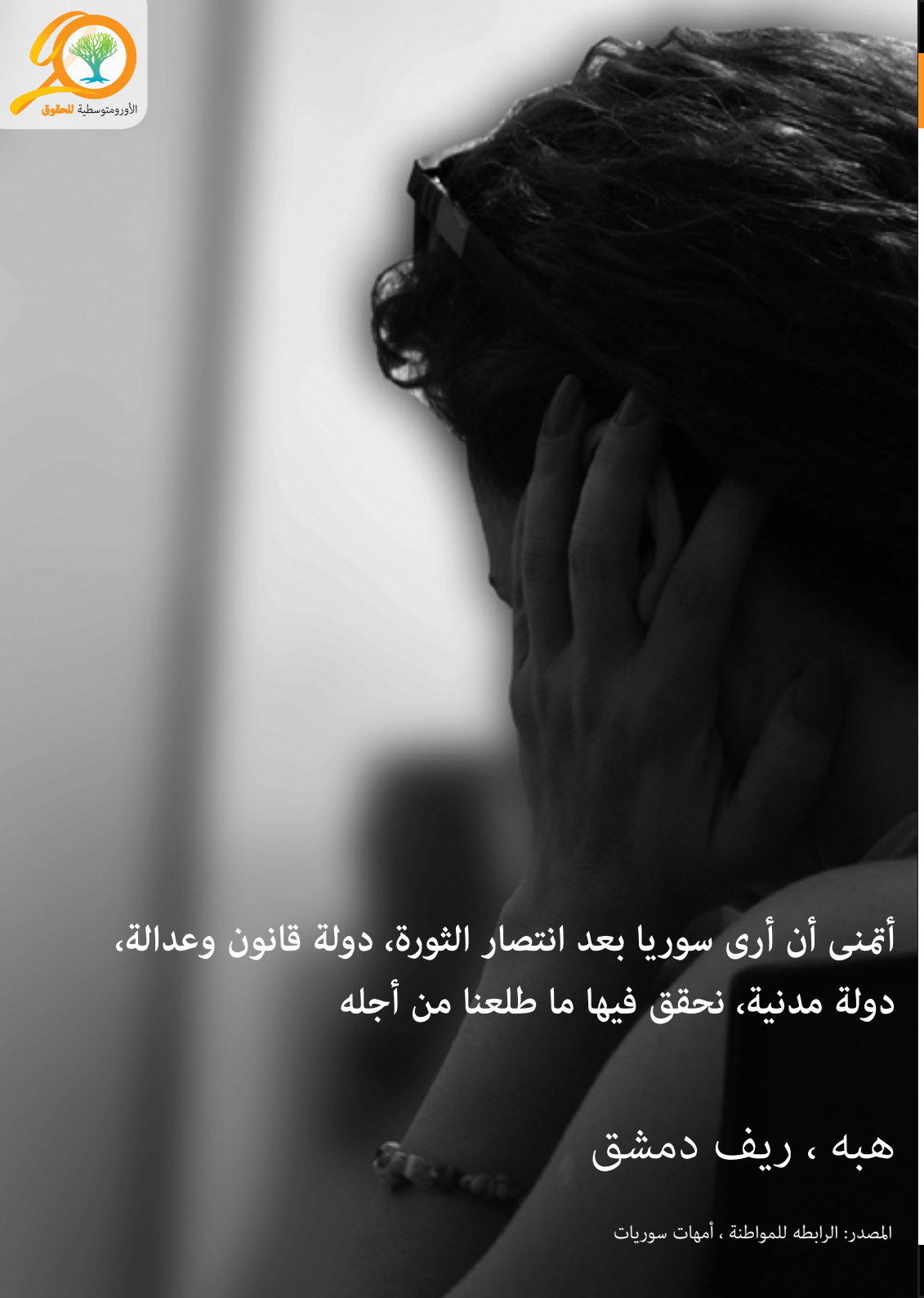

أتمنى أن أرى سوريا بعد انتصار الثورة، دولة قانون وعدالة، دولة مدنية، نحقق فيها ما طلعنا من أجله

هبه ، ريف دمشق

المصدر: الرابطه للمواطنة ، أمهات سوريات

للأسف، انسرقت منا أحلامنا

ذات يوم من عام ٢٠١٢، اتجهت بسيارتي الملآى بمواد طبية، وأكياس دم، وحرامات، وأدوية أطفال، باتجاه دوما. اقتربت من الحاجز. كنت مطمئنّة، فأنا ابنة المنطقة، ومن «الأقليات»، ما يعني أنه لن يتم تفتيش سيارتي. عند الحاجز، انفتح باب سيارتي بلحظة ، وامتدت أياد قوية شدَتني من شعري، أدخلت رأسي في كيس أسود، أخرجتني، وضعت في يدي القيد، ودفعتني إلى داخل سيارة أخرى. استغرقت العملية دقيقة ونصف، لم يبق خلالها عسكري على الحاجز لم يمد يده عليّ، أو لم يسمعني كلاما بذيئا

قادوني إلى مكان ليس بعيدا. أخذوا أغراضي، وفتّشوني بطريقة بذيئة. بقيت ساعتين (عرفت لاحقا أنهم ذهبوا خلالهما إلى بيتي ونهبوا أغراضي وحاسوبي وهددوا ابني ذا الثلاثة عشر عاما)، ثم نقلوني إلى مقر الفرقة الرابعة. ومنها إلى مكان آخر

كان في الكيس خرق أخذت أتعرف من خلاله على المكان. كنت في غرفة فيها سرير عمليات يُستخدم للتعذيب. ورأيت حاسوبي مفنوحا أمام المحقق فعرفت أنهم داهموا البيت. ذهب كل فكري وقتها نحو ابني، هل كان في البيت؟ ماذا حل به؟ هل ضربوه؟ هل اعتقلوه؟ هل أذوه؟ كنت لا أريد في هذه اللحظة إلا أن أطمئن عليه

كانت تمر أيام لا أطلب فيها للتحقيق، وأحيانا يطلبونني ويبقونني ساعات بلا كلمة ثم يعيدونني. بقيت في المعتقل تسعة أشهر تعلمت خلالها أشياء كثيرة. تعلمت كيف أكذب لأحمي نفسي وغيري. تعلمت أن أتأقلم (مع الجوع والقمل وغياب النظافة (بقيت مرة أربعين يوما دون حمّام

بعد خروجي من المعتقل عرفت الذي وشى بي. لكنني لم أفكر ولا أفكر بالانتقام منه. لكنني متأكدة أنه، ذات يوم، سينال جزاءه

أتمنى أن أرى سوريا بعد انتصار الثورة، دولة قانون وعدالة، دولة مدنية، نحقق فيها ما طلعنا من أجله. لقد بدأنا بحلم، ومشينا بالثورة آملين بالوصول إلى ما نريد. لكن للأسف انسرقت منا أحلامنا

أتمنى أن يتوقف نزيف الدم، ونعيش، ونربي أولادنا بشكل صحيح ونعي أنفسنا. لأنو لو كان القرار بإيد الشعب السوري ما كنّا وصلنا لهون

بكرة تجي

كانت حياتنا آمنة، وحتى لما انتشرت المظاهرات في كل مكان، ما كان يصل إلينا في الريف إلا أخبارها، وأخبار الخطف والقتل والاعتقالات. وفي يوم ٢٥ كانون الثاني وصلت المصائب إلى بيتي. ففي هذا اليوم من ثلاث سنوات تقريبا خطفوا أختي التوأم سمر

سافرت سمر إلى الحسكة لشراء بعض الأغراض، ولم تعد من يومها. نحن لسنا أغنياء لندفع فدية للخاطفين ولم يكن أبي أو زوجانا من المسؤولين. كيف اختطفت؟ من خطفها؟ ولماذا؟ أسئلة كثيرة لا نملك أي إجابة لها

لأختي ثلاث بنات صغيرات، وباختطافها صرت مسؤولة عنهن. وعندما يسألنني: وين أمي؟ أقول لهن: بكرة تجي

عندي أمل بأنها ستعود، وكلما دق الباب يخفق قلبي، لكن ظني في كل مرة يخيب. صرت أراها في أحلامي سجينة في أماكن ضيقة كزنزانات أو حفر تصرخ وتمد يدها لأساعدها، وأنا عاجزة عن مد يدي. وأكثر من مرة فقت كالمهووسة في الليل وخرجت في الشارع أناديها لشعوري بأنها قربي

مع الأيام ساءت الأحوال كثيرا، وظهرت المجموعات المسلحة بأسماء مختلفة. ووصلت النصرة وبعدها داعش، وفرضوا علينا الحجاب ومنع التدخين، وضيقوا علينا حياتنا فبدأ الناس بالهرب. لكن أملي بعودة أختي، وبناتها اللواتي بقين أمانة عندي كانا يمنعاني من السفر. لكن في شهر أيلول، لم تعد الحياة ممكنة، وارتأى الوجهاء أن يخرج أهل القرية، بعد أن طمأنونا بأن طريقنا سالمة

ما أن خرجنا حتى بدأت القذائف تهطل علينا كالمطر، أغمي علي، ولم أعد إلى رشدي إلا في قرية قريبة. هناك، أخبروني أن ابني الصغير ذا الأربع سنوات استشهد بالقصف. قالوا لي إنهم دفنوه في القرية. ابني الصغير راح دون أن أراه. صار ملاكا بين يدي سمر أختي

من جديد عادت أختي في الأحلام. صرت أرى معها ابني تطعمه، وتشربه، وتعتني به، وكانت تلك وسيلتي للصبر والسلوان

أنا كأي أم وأي مواطنة سورية

أتمنى أن يعود السلام والخير لبلدنا. أن لا يذهب دم أولادنا ودموعنا سدى

وأتمنى من الله أن يلهم الصبر لكل أم فقدت غاليا